

الدرس الخامس

دانيال ٣: ٣٠

فرقة موسيقية وأتون ملتهب

"وماذا أقول أيضاً؟ لأنه يعوزني الوقت إن أخبرت عن جدعون وباراق وشمرون ويفتاح وداد وصومئيل والأنبياء، الذين بالإيمان قهروا مالك، صنعوا برأنا، نالوا مواعيد، سدوا أفواه أسود، أطفأوا فورة النار..." عبرانيين ١١: ٣٢-٣٤

يحتوي الإصلاح الثالث من دانيال على واحدة من أكثر القصص المحبوبة في العهد القديم التي تحمل شهادة رائعة عن قوة الله على الإنقاذ من أتون النار لثلاثة فتيان عبرانيين رضوا أن يساوموا على عبادة الله. وعلى الرغم من أن الإصلاح الثالث من دانيال "إصلاح عظيم عن الإيمان"، إلا أنه يهدف أيضاً إلى إظهار مزيد من معاملات الله مع نبوخذنصر وإذلاله إلى أن يرى نفسه أمام الله الخالق الوحد والمُستحق للعبادة وحده. وبهذا المعنى تشكل دانيال ٢-٤ رواية متنامية لرحلة إيمان نبوخذنصر بإله السماء.

أ. مرسم نبوخذنصر الذي يطالب بالعبادة أمام تمثال الذهب (٣: ١-٧)

١. الارتباط مع الإصلاح الثاني

أ.قصد من الحلم

كان القصد من حلم التمثال في الإصلاح الثاني أن يصل إلى الملك رسالة مفادها أن الله سيدين في نهاية الأمر الإمبراطوريات العابدة للأوثان ويقضي عليها. غير أن تفسير الحلم أظهر نبوخذنصر بطريقة مجَّدة. إذ كان نبوخذنصر رأس الذهب، وملك الملوك، وستكون الإمبراطوريات التالية أقل منه.

ب. تشويه نبوخذنصر للرسالة

يبدو أن نبوخذنصر سمح لنفسه أن يفهم الحلم على نحو مغلوط. وقرر بناءً على حلم التمثال أن يصنع تمثلاً ليعبده رعایاه. غير أن التمثال الذي صنعه كان كله من الذهب، بدلاً من أن يتآلف من معادن متعددة. ويبدو أن هذه كانت محاولة تسم بالغرور والأنانية لمجيد نفسه، وهي محاولة أخذ بوجبه السلطة المعطاة له من الله ليمجد نفسه بدلاً من أن يمجّد الله (مهيناً بذلك الله الذي أعطاه السلطة والذي سيؤسس في نهاية الأمر ملكته الخاص به).

التمثال . ٢

كان التمثال على الأرجح مذهبًا (لم يكن ذهباً خالصاً؛ قارن إشعيا ٤٠:١٩، إرميا ١٠:٤)، على الرغم من أن النص لا يذكر لنا أوصافه. بلغ ارتفاع التمثال ٦٠ ذراعاً وعرضه ستة أذرع وتلك الأبعاد مبنية على أساس الرقم ٦ (ترجمة NIV ترجمتها ٩٠ في ٩ أقدام). ويعلق بولدوين قائلاً، “كان النظام العددي السومري – الأكادي ستيّيناً (مبنياً على العدد ٦٠ أو مبني عليه)، وهو مخالف للنظام العشري الذي كانت تتبناه مصر.”^{١١}

على الرغم من أن ارتفاع التمثال كان مهيباً جداً، إلا أنه ليس بعيداً عن التصديق. فقد كان التمثال في رودس (وهو أحد عجائب الدنيا السبع في العالم القديم) أعلى منه. وكانت رودس جزيرة ومركزاً للتجارة في بحر إيجية. وقد نصب تمثال برونزي ارتفاعه ٣٢ متراً (١٠٥ أقدام) لإله الشمس، هيليوس، في مدخل خليج ميناء مندراكون، احتفالاً بنهاية الحصار الطويل لديربيوس (حوالي عام ٣٠٥ ق.م.).

٣٠ . الموسيقى

^٤ الآلات الموسيقية: اظرف، Charles H. Dyer, "The Musical Instruments in Daniel ٣,"

Bibliotheca Sacra 147: 588 (Oct. Dec 1990), 426-36.

بـ. مساهمة الموسيقى في هذه المناسبة.

كانت الموسيقى تبرز المناسبة وتشدد عليها. وكان حضور الجماهير مؤثراً كما هو الحال عندما تتحشد جماهير غفيرة في ملعب لكرة القدم. وكانت الموسيقى تجتذب المشاعر إلى درجة اللاوعي.

٤ . الغرض من التمثال

لا يخبرنا النص عما إذا كان غرض الملك هو أن يمثل المثال أحد آلهة البابليين. ولا يعتقد معظم المفسرين هذا.^٢ والكلمة المترجمة إلى "صورة" في بعض الترجمات الإنجليزية في ٣:١ هي نفس الكلمة المترجمة "مثال" كما هو الحال في ٢:٣١ (اللهم). وعلى الأقل فقد مثل طلب السجود أمام المثال امتحاناً لولاء رعياً نبوخذنصر له (وهذا أمر مناسب تماماً إذا حدث هذا في الجزء الأول من حكمه).

Joyce Baldwin, *Daniel*, Tyndale Old Testament Commentary, 111.

غير أن جليسون أرتش يعتقد أن هناك صلة بين هذا التمثال وبين الآلهة الوثنية: "وانه لأمر أكثر احتمالاً أن تمثّل الله بوعذن ضرير الحامي نبو. فكان

(" Daniel," *EBC*, v: 51 .) نبی خونذنضر ای آشور، نبی کدر - اعلان الولاء لشاهنشاه نبو-

الموقع . ٥

قد تكون "دورا" اسم مكان معين أو كلمة عامة تعني شيئاً مثل "حصن".

٦. البديل: أتون نار متقدة (الآلة ٦)

كانت الأفران أمراً مأولاًً جداً للناس. فقد استخدموها لشيء الطوب الذي كان يستخدم على نطاق واسع في غياب الحجارة. ونشر إرميا ٢٩:٢١-٢٢ إلى تعذيب الشخص في أتون متقدّ.

التحدّي . ٧

سيق أن تعرض إيمان الفتية العبرانيين للتحدي في الإصلاح الأول. فهل سيتنازلون عن إيمانهم أم أنهم سيطعون الله؟ لم يكن بوخذنسر قد منعهم من عبادة آلهة أخرى، حتى يهود. لكن كان على الجميع أن يسجدوا أمام التمثال بالإضافة إلى الالهتهم الخاصة، ولم يكن هذا أمراً يُعرض عليه معظم الرعایا الذين كانوا يؤمنون بالآلهة متعددة. أما بالنسبة للعبرانيين، فكانت عبادتهم أمراً مقصراً على يهود.

٨ . التطبيق

ليست مهمتنا في الحياة هي أن نخبر الآخرين أننا نعبد يسوع؛ فمهمتنا أيضاً هي أن نقول إنه وحده المستحق للعبادة وليس أمراً مقبولاً أن نعبد يسوع ونبعد في نفس الوقت أي إله آخر أو الألاف.

توضيح - صدق بهائي عمل في مصرف دلاس (انظر بوحنا ١٤: ٦؛ أعمال ٤: ١٢)

^٨ الافتاء على اليهود لتحذيمهم أمر الملك (٣: ١٢-٨)

١. مناهضة للسمامة في بلاط نوخذنض

في دانيال ٣: ٨ يتم إخبارنا بأن "رجالاً كلدانين" اشتكوا على اليهود. ويعني تعبير "اشتكوا" (وهي "يشجب" أو "يتم" حسب NIV) حرفياً أن يأكلوا أجزاء منهم". ويحمل هذا التعبير الجازئي فكرة القذف والطعن فيهم لتشويه سمعتهم. فلم يكتفوا بإبلاغ نبودنضر عن هؤلاء اليهود الذين رفضوا الاشتراك في عبادة التمثال. ولكن كانت دوافعهم حقدة (شريرة).

١: ٩٩٦ International Standard Bible Encyclopedia. اظر البحث من مزيد

^٤ ترجم NIV هذا التعبير إلى "منجّمين" على الرغم من أن الكلمة هي حرفيًا "كَلَدَانِين" (بالآرامية كـلـدـانـين). يعرض آرشن في (٥٣: ٧، EBC) على فكرة "كهنة مجّمين" ، ويقول إنهم من بناء الكلدانين. ويمكن أن يعني تعبير "الكلدانين" أولئك الذي كانوا ومارسون وظيفة المجنّين في البلاط (انتظر دانيال ٢: ٢) . ويعيل بعض المفسرين إلى تطبيق الأبر على هذا الموضع (كما هو الحال في NIV).

تطبيقات. مناهضة السامية هي عبارة عن التحامل على الشعب اليهودي، وهي مشكلة قديمة. فقد كانت ظاهرة في أيام دانيال، وقد تم إظهارها بأقصى درجات قساوتها في أيام النازية الألمانية تحت حكم هتلر، وبشكل محزن لا زالت مستمرة إلى اليوم. ومن المُخلِّل، أنها (مناهضة السامية) غالباً ما كانت هي الصفة البارزة حتى للكنيسة (مثل، مارتون لوثر).

كمؤمنين، علينا أن نراقب تصرفاتنا وأقوالنا بحذر ضد الشعب اليهودي. مطلوب منا أن نحبهم (كما نحن مدعون لنحب جميع البشر)، ولدينا مسؤولية مشاركتهم الأخبار المفرحة عن الرب يسوع (رو ١: ١٦). بالطبع هذا لا يعني أن تتغاضى عن كل ما تعلمه إسرائيل في هذه الأيام. مسؤوليتهم أن يتصرفوا باستقامة، ونحن كمؤمنين علينا أن ندعم العدالة. يجب أن يحاسبوا على تصرفاتهم، مثلهم مثل أي دولة أخرى في العالم. ولكن يجب أن لا نكرههم، أو أن نخend عليهم. يجب أن ندرك أن الشيطان ضد المسيح سوف يظهران كراهية شديدة تجاههم بشكل خاص في الضيقة.

- أ. ستكون إسرائيل في فترة الضيقة العظمى هدفاً خاصاً لاضطهاد الشيطان ضد المسيح (رؤيا ١٢: ١-٢، ١٣: ٧).
- ب. سيرفع الله في نهاية الأمر "العمى" عن إسرائيل وسيخلصهم في الجحيم الثاني للمسيح (رومية ١١: ٢٥-٣٣).
٢. الاتهامات ضد اليهود (٣: ١٢)

 - أ. لا يعبدون آلهة نبوخذنصر.
 - ب. لا يعبدون التمثال الذهبي.

للحظة النقطة التي يذكر عليها هؤلاء الرجال الكلدانيون. قالوا، "هؤلاء الرجال (الفتية اليهود) لم يجعلوا لك أيها الملك اعتباراً". فالمسألة هنا هي طاعتهم لله، لا عدم احترامهم للملك.

٣. دوافع وراء الاتهامات

 - أ. الحسد لا يضر إلا من يغمس فيه.
 - ب. قال يوحنا فم الذهب (وهو أحد المفسرين العظام لكتاب المقدس في إنطاكيه في تاريخ الكنيسة المبكرة): "يلتم الحسد الإنسان كما يقضى العث الثوب."

ت. تحقيق أمم ملك غاصب (٣: ١٣-١٨)

١. ملاحظات

أ. مزاج نبوخذنَّصَر: "بغض وغيظ" (آلية ١٣).

ب. يسأل نبوخذنَّصَر في الآية ١٥: "ومن هو الإله (وأي إله) الذي يقتذكم من يدي؟"

للحاظ غطرسة نبوخذنَّصَر الذي يضع نفسه حتى فوق الآلة البابلية.

٢. إيمان اليهود الثلاثة (الآيات ١٧-١٨)

أ. الله حر في سيادته المطلقة أن يقرر كما يشاء، وهو ليس ملزاً بإثبات هذا الأمر لأي شخص. وسواء قرر الله أن يبين هذا أم لم يقرره، فإن دورنا هو أن تكون مطاعين. أعمال ١٢: قُتل يعقوب بينما أطلق سراح بطرس.

ب. يسمح الله بأن يموت أبناءه المؤمنين بسبب إيمانهم. مثال توضيحي.

"عندما غزا الشيوعيون قرية كورية، وجدوا شخصاً يشهد للمسيح بكل شاط. ورغم كل المراسيم التي أصدرها لمنع التبشير، فقد واصل شهادته للمسيح. فقرر الجنود أخيراً أن يجعلوه عبرة أمام الجميع، وأمروا كل القرية أن يأتوا إلى ساحة المدينة. وساق جندي شيوعي الشاب المؤمن بال المسيح إلى وسط الجمهور، ووضع المسدس في رأسه وصرخ قائلًا، "استنكري يسوع المسيح واعتنق الشيوعية، ولا أمت!" تردد الشاب، ونظر إلى الجموع المحتشدة حوله، ورأى بعضاً من الذين قادهم إلى الإيمان باليسوع. ثم رفع نظره بسرعة إلى السماء وقال، "أؤمن بيسوع المسيح! أؤمن... وانطلقت الرصاصات! ومات ملهمًا بشجاعة مماثلة لتلك التي أبدتها شدرخ وميشخ وعبدنغو." [قصة حقيقة مدونة في

كتاب دونالد كامبل، دانيال، صفحة ٤٣.]

ت. تطبيق

إن دورنا هو أن نطيع الله تاركين النتائج له. إذ تتضمن الحياة المسيحية التخلّي عن حقّنا في الحياة (أعمال ٢٠: ٢٢-٢٤)

ث. الملك الغاضب يلقي بالفتية الثلاث في الأتون المقد (٣: ١٩-٢٣)

١. امتحان إيمانهم

عندما اتجه الثلاثة نحو الأتون، لم يكن يعلم إلا الله أنهم لن يحترقوا أحياء. ولا بد أن يضعنا الله في مواقف (كما حدث مع إبراهيم في تكوين ٢٢) يُمْتَحِن فيها إيماناً.

٢. لاحظ كيف خرج غضب نبوخذنصر عن السيطرة (الآية ١٩)

أ. "... فقد أعصابه! وقد ان الأعصاب هي دائمًا صفة الإنسان الصغير. كان أتونه حامياً، لكن غضبه كان أحمى! وعندما يمتلك المرء بالغضب الشديد، فإنه يمتلك بالحمق. ولا يوجد على الأرض من هو أحق من رجل فقد أعصابه"

[Walvoord, ٩٠]

ب. مبدأ: يثن الرجل الحكيم ضبط النفس أكثر من الانتصار في المعركة (أمثال ١٦: ٣٢؛ قارن يعقوب ٣: ٢).

هـ. الحماية الإلهية في الأتون لتحذيم أوامر الملك (٣: ٢٤-٢٧)

١. تعرف نبوخذنصر إلى الشخص الرابع

ترجمتا = "الرابع شبيه بابن الله" NKJV/KJV

ترجمتا = "الرابع شبيه بابن الآلة" NIV/NASB

والترجمة الثانية هي الأفضل على الأرجح:

أ. إنه لأمر مشكوك فيه أن يستوعب نبوخذنصر هذا لأمر من دون بصيرة نبوية.

ب. يجب أن تترجم الكلمة الآرامية – وهي في صيغة الجمع – (בֶּן־אֱלֹהִים) إلى جمع. وردت معظم الإشارات إلى الله في

الإصحاح الثاني في صيغة المفرد °.

ت. يشير نبوخذنصر إلى الشخصية على أنه "ملاك" (الآية ٢٨).

° على الرغم من أن الكلمة العربية إيلوهيم هي في صيغة الجمع، إلا أنها تستخدم في أغلب الأحيان للإشارة إلى الله الواحد. أما بالنسبة للتغيير المواري في الآرامية فيقول ولوفرود، "الكلمة الآرامية إيلاهين هي في صيغة الجمع، وكلما استُخدمت في القسم الآرامي من دانيال، فإنه يبدو أنها تتضمن كثرة العدد، بينما تُستخدم صيغة المفرد حين تكون الإشارة إلى الله الحقيقي". Daniel ٩١.

٢. الهوية الحقيقة للشخص الرابع

أ. إما المسيح نفسه أو ملاك عظيم

ب. تجليات الله في العهد القديم

١. التجلّي هو إظهار مرئي لله أثناء فترة العهد القديم.

٢. ظهور يسوع المسيح (الموجود منذ الأزل) في فترات سابقة قبل ولادته في بيت لحم بصفته "ملاك الرب" (قارن

يشوع ٥: ١٣-١٥).^٦

"لَمَّا كَانَ أَبْنَاؤُهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي أَتْوَنَ التَّجَارِبِ الْمُقْدَدِ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مَعْهُمْ. فَالْمُسِيحُ لَا يَرْسِلُ خَرَافَهُ أَبْدًا

إِلَّا إِذَا ذَهَبَ أَمَامَهُمْ."^٧ تشارلز. فينبيرغ

٣. ملاحظة نبوخذنصر: "عبد العلي" (آلية ٢٦)

"لَمْ يَكُنْ نَبُوخذُنْصَرٌ يَبْرُأُ مِنْ آهَنَتِهِ، لَكِنَّهُ يَعْرَفُ هُنَا فِي ضُوءِ الْمَعْجَزَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَجْرِيَتْ أَنَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ أَعْلَى مِنْ آهَنَتِهِ."

. [Walvoord, ٩٢]

و. مرسوم نبوخذنصر يأكل السماء (٣٠-٢٨: ٣)

١. يجبر الملك على العودة عن قراره (قارن ٣: ٣؛ ١٥: ٢٩)

يتأثر الملك كثيراً، لكن هذا لا يعني أنه وصل إلى نقطة الإيمان بالله الذي أظهر قدرته وقوته بشكل ملحوظ. يبدأ هذا الإصلاح برسوم وينتهي برسوم آخر.

٢. شهادة المؤمنين (آلية ٢٨)

لم يتم التناقض عن إيمانهم. فلم يتعجب نبوخذنصر من قوة الله فحسب، لكنه تعجب أيضاً من ثقة عابديه فيه. حتى لو لم ينقذهم الله لمجد الله لأن العالم غير المؤمن كان سيواجه بحجة المؤمنين لإطهفهم.

^٦ يوضح ويك برومبل أن الحقائق التالية تبرهن لاهوت هذا "الملاك" الفريد. (١) يشار إليه على أنه الله (تكوين ١٦: ١٧، ١٣؛ ١٦: ١٣)، (٢) يميز بصفته الله (قضاة ٦: ٦).

^٧ (٢) يوصف بلغة تأييق بالألوهية (شوع ٥: ١٥) قارن مع خروج ٣: ٢-٦؛ (٤) يدعو نفسه الله (تكوين ٣١: ١١-١٣)؛ (٥) يتحدث بسلطة إلهية (قضاة ١: ١-٢).

. [Barker's Dictionary of Theology, ٥٢٠.] (٥)

Charles L. Feinberg, Daniel: The Man and His Visions, ٤٧.^٨

نظرة إلى الضيقة المستقبلية

كما نصب نبوخذنضر تمثلاً وأمر رعاياه بأن يسجدوا له، سيقوم "الوحش" (ضد المسيح) بأمر مشابه أثناء فترة الضيقة التي تسبق عودة المسيح ثانية (انظررؤيا ١٣: ١٥). وسيكون مؤمنو تلك الفترة مخلصين لله، كما كان شدرخ وميسخ وعبد نغو، وسيرفضون الاشتراك في عبادة التمثال (رؤيا ١٤: ١١-٩).

درس حياتنا

١. "من نختار لنعبد" هو أحد المسائل الأساسية للتاريخ. والله وحده يستحق عبادتنا، وهو غيور جداً في هذه المسألة (خروج ٢٠: ٣-٥؛ ٣٤: ١٤). وتشمل استراتيجية الشيطان في نهاية الأمر لا في إبعادنا عن عبادة الله فحسب، بل في جعلنا نوجه العبادة إليه (أي إلى الشيطان، متى ٤: ٨-١٠؛ رؤيا ١٣: ٤؛ ١٤: ٧).
٢. هل يوجد في ثقافتك أو حضارتك أو وضعك العائلي ما يجعلك تساوم على عبادة الله؟ فهل تعهد أمام الله (متكلأ عليه) أن تكون أميناً في هذه الناحية من حياتك من الآن فصاعداً، مهما كلفك الأمر؟